

عميد المعتقلين السياسيين في سجن تدمر الشیخ محمد هاشم المجزوب.. في ذمة الله

الكاتب : أسرة التحرير

التاريخ : 22 يونيو 2016 م

المشاهدات : 8517



"مو من ملتنا" ! كلمة قالها.. فكلفته 23 سنة من حياته في سجن تدمر..

مولده وطلبه للعلم:

العلامة الشیخ محمد هاشم بن محمد بهجت المجزوب الحسیني الشافعی الدمشقی، ولد عام (1354ھ) في مدينة حرستا في الغوطة الشرقية.

بدأ بتلقي العلوم الشرعية عند أمین الفتوى بدمشق العلامۃ المجاهد عبد الحکیم المنیر المتوفی سنة (1414ھ) في الجامع

الأموي، وهو الذي أرشده لطلب العلم.

وحضر عند العالمة الداعية محمد هاشم رشيد الخطيب (1378هـ)، وقرأ على العالمة المربى الشيخ أحمد قويدر العربيلي، المتوفى سنة (1390هـ) وكان جل انتفاعه بالعلامة الزاهد محمد صالح العقاد، المتوفى سنة (1390هـ) شيخ الشافعية ببلاد الشام.

وأخذ عن العالم الجليل الشيخ بشير بن عبد الله الجلاد، المتوفة سنة (1403هـ) والعالم الزاهد الفقيه محمود الحبالي، المتوفى سنة (1415هـ).

وتلقى القرآن الكريم والتجويد عند شيخ القراء الشيخ محمود فائز الديبرعطاني، المتوفى سنة (1385هـ) ثم أتّم على تلامذته من بعده.

ُعرف بالدعوة إلى الله قولاً وعملاً.

من آثاره:

كتاب (القول الفصل لجسم مسائل الخلاف)

تحقيق (مناسك الحج للإمام النووي)،

تحقيق (كتاب الصوم) للشيخ محمد صالح العقاد.

محنته وسجنه:

ذات يوم من سنة 1980 حضر إلى درسه في المسجد شخص مجهول وسأل الشيخ هاشم :

ابنني تدرس بالجامعة وخطبها مني شاب "علوي" فهل أزوجهما ؟

أجاب الشيخ : "مو من ملتنا" !

كرر الشخص السؤال فأعاد الشيخ : "مو من ملتنا" !

وكان هذا الشخص مخبراً للنظام فسارع وأبلغ السلطات عن الشيخ فتم اعتقاله من بيته بحي ساروجا !

فمكث في سجن تدمر الرهيب ثلاثة وعشرين سنة، مع التعذيب والتضييق، والمساومة على موقفه من حكم النظام، فلم يتراجع.

وحدث أن جمع الطاغية حافظ الأسد عدداً من شيوخ دمشق على مائدة الإفطار بعد خمس سنين من اعتقال الشيخ المجنوب، وكانت مجازر حماة وتدمر وجسر الشغور قد خلفت مقتل

50 ألفاً من أهل السنة .. فسأل الشيخ كريم راجح الطاغية الأسد عن سبب اعتقال الشيخ هاشم؟

فغير وجهه وقال مخاطباً الشيوخ الحاضرين :

- هادا الشيخ هاشم ميقول عنا مو مسلمين وكفار !! شو بتقولوا أنتو ؟؟

فسكتوا جميعاً ثم نطق الشيخ سعيد رمضان البوطي بأن هذا كلام مغلوط ولا يصح!

وتعهد البوطي بأن الشيخ لم يصبه أذى بالرغم من سقطته !

راح أهل الشيخ إلى البوطي وطلبو منه الوساطة عند الطاغية لإفراج عن الشيخ !

فأعطاهم رسالة يحملونها إلى سجن تدمر و يقدمونها للشيخ، مفادها: اكتب اعترافاً بخطئك وندنك على فعلتك وأعلن توبيتك وأن الرئيس الأسد رئيس مسلم مؤمن !

كان يردد بعد محنته الطويلة : ربح البيع .

رفض الشيخ الإجابة عليه وردّ الرسالة ومكث 23 سنة في السجن.

تعليمه في سجن تدمر:

وقد أخبر من لازمه في السجن أن أغلب السجناء الذين كانوا مع الشيخ هاشم المجدوب في محبسه حفظوا القرآن الكريم بالتلقي عن الشيخ رحمه الله. وكثيرون تلقوا الفقه و اللغة و التفسير عنه

وفاته:

توفي الشيخ محمد هاشم المجدوب قبيل فجر الأربعاء 17 رمضان 1437 للهجرة، الموافق لـ 22 حزيران 2016 ميلادية في منزله بدمشق. وقد نعاه طيف واسع من علماء العالم الإسلامي ومؤسساته وهيئاته، رحمه الله رحمة واسعة.

صورة عن وصية الشيخ مكتوبة بخط يده:



المصادر: